البطولة مرادفة للتواضع

شعوري[1] ، الذي يشاركني فيه الرفاق في هذه الزيارة، شعور عميق بالحب والامتنان للابطال الذين أعادوا الينا الشعور بالعزة والكرامة والامل والايمان بالمستقبل الزاهي المشرق لامتنا المجيدة. هؤلاء الابطال اذا كنا نشكرهم ونتغنى بذكرهم فليس من شيء يعادل ويكافىء بطولتهم إلا شعورهم هم أنفسهم بأنهم عملوا عملاً تاريخياً خالداً، هذا الشعور الذي نؤمن بأنه مستقر في ضمائرهم، هذا اليقين بأنهم أدوا الرسالة، وانهم وقفوا وقفة أجدادنا الخالدين الذين كانوا يرون الجنة في المعركة تلمع من خلال السيوف. نحن وصلنا الى مرحلة النضج والعطاء، نحن كأمة عربية، وللعراق فضل السبق، ولقائد العراق.

لقائد ثورة العراق ومعركة القادسية فضل سيبقى أبد الدهر لن ينسى، لانه خطط وبنى وقطف الثمار وفجر الطاقات في الوقت المناسب عندما كان واثقاً من انها ستوصل الى النصر. والقيادة التاريخية هي التي تملك هذا الحس المرهف العميق الذي ترى به الامكانات الكامنة للشعب، والتي لايستطيع الشعب ان يراها الا بعد ان يتقدمه القائد ويوحي اليه بالثقة فينطلق ويعطي العطاء السخي الخالد.

كل يد نصافحها من أيدي المقاتلين الشجعان نشعر اننا صافحنا التاريخ، صافحنا القيم الروحية التي قامت امتنا عليها منذ القديم ونشعر بأننا نصافح المستقبل المجيد الذي ينتظر أمتنا، ويحق لكم أيها الرفاق بأن تعتزوا، ولو ان البطولة مرادفة دوماً للتواضع وللبساطة. انها تخلع على صاحبها صفات التواضع والعفوية لأنها

---

(١) حديث خلال زيارة مقر الفرقة الثالثة في ٢٠/ ٥/ ١٩٨١.

تخرجه من دائرة المظاهر الزائلة وتضعه في قلب الخلود، يحق لكم ان تعتزوا لانكم حررتم ارضاً مقدسة واستعدتم حقوقاً غالية ولأنكم عملتم وانقذتم الامة العربية من مخطط خبيث وانقذتم دورها الحضاري الشرعي الذي كانت هناك محاولة خبيثة للتآمر عليه، وهيهات ان يستطيع أحد انتزاع دور الامة الذي أهلها له التاريخ واراده لها الله سبحانه وتعالى كما هو واضح في آياته البينات، لذلك فشلت مؤآمرات الاعداء ومحاولاتهم.

نحن نزداد ثقة وايماناً بان هذه الانتصارات ستعزز في كل الظروف والاحوال لانها من نوع يختلف عن كل ماعُرف، انها انتصارات شعب وجيش مهيأ لحمل الرسالة..

والسلام عليكم.

٢٠ أيار ١٩٨١